

## سفر ناحوم

٢	.....	المقدّمة
٢	.....	الفصل ١
٢	.....	غضب الله على نينوى
٢	.....	الفصل ٢
٢	.....	سقوط نينوى
٣	.....	الفصل ٣

## سفر ناحوم

### المقدمة

يُصوِّرُ كِتَابُ نَاحُومِ مَسْبِقاً دَمَارَ نِينُوى عَاصِمَةِ مَمْلَكَةِ الأَشُورِيِّينَ الَّتِي تَسْتَعْبِدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. دُونََ فِي الفِترَةِ الوَاقِعَةِ بَينَ سَقُوطِ بِلدَةِ طَيبَةَ عَلى يَدِ الأَشُورِيِّينَ سَنَةَ ٦٣٦ ق.م، وَبَينَ دَمَارِ نِينُوى عَلى يَدِ البَابِلِيِّينَ سَنَةَ ٥٦٢ ق.م. يَقسِمُ الكِتَابُ إلى ثَلاثَةِ أَقسَامٍ:

يَبْدُو القِسمُ الأَوَّلُ بِشَكلٍ مَقدَمَةٍ عَامةٍ، تُؤكِّدُ قَدرةَ اللهُ الَّذي يَسيطرُ عَلى الخَليقةِ وَيَدينُ الكونَ (١: ٢-٨). يَحدِّدُ القِسمُ الثَّانِي الطَريقَةَ الَّتِي سَتَظْهَرُ فِيهَا قَدرةَ اللهُ فِي الإِطارِ السِّياسِي الَّذي عَرفَهُ نَاحُومُ، أَي بِدَمَارِ مَدِينَةِ نِينُوى وَتَحْرِيرِ شَعبِ اللهُ. (١: ٩-٢: ٣).

وَيَصورُ القِسمُ الثَّالِثُ دَمَارَ نِينُوى وَالسُّلطةَ الَّتِي تَمثَلُ (٢: ٤-٣: ١٩).  
إِن تَعلِيمُ هَذا النَبِيِّ لا يَحصِرُ فِي إِعلانِ دَمَارِ نِينُوى فَحسبٍ، بَل يَتَعدى ذَلكَ إلى أسبابِ دَمَارِها. فَهَذا الدَمَارُ هُوَ نَتيجَةُ حُكمِ اللهُ، لِأنَّ نِينُوى المَدِينَةَ المَنتَشاخَةَ وَالشَّريرةَ وَالفَاسِقَةَ، صَارَتِ رَمزَ سُلطةِ بَشَريَّةِ مَبنِيَّةِ عَلى أُسسٍ لا يَرضى عَنها الرَّبُّ. لَهَذا سَتَزولُ كَمَا تَزولُ كُلُّ سُلطةِ أَمامِ اللهُ القَدِيرِ. هَذا هُوَ التَّعلِيمُ الَّذي يَذكُرنا بِهِ كِتَابُ نَاحُومِ.

١ أَمينِكَ يَا نِينُوى خَرَجَ المُفَكِّرُ بِالسُّوءِ عَلى الرَّبِّ  
والمُبَشِّرُ بِالهَلاكِ. ٢ وَهَذا ما قَالَ الرَّبُّ: «مَعَ أَنِّ  
الأَشُورِيِّينَ أَقوياءُ وَكَثيرونَ، فَسَيَقُطَعُونَ وَيُبادُونَ.  
أذَلِّكَ يا شَعبِي، فلا أَعوُدُ أَذَلِّكَ، ٣ بَل أَكسِرُ الآنَ  
نِيرَ أَشُورَ عَنكَ وَأَقطَعُ فَيُودَكَ».

٤ وَهَذا ما أَمَرَ الرَّبُّ عَلى الأَشُورِيِّينَ: «لا يَكونُ  
لَكم نَسَلٌ يَحْمِلُ اسْمَكمَ فِيما بَعدُ، وَمِنَ بَيتِ إِلهِكمَ  
أُزِيلُ التَّمائِيلَ وَالمَسبُوكاتِ، وَأَجعَلُ فُبورَكمَ كَأَنها لَم  
تَكنُ».

### الفصل ٢

#### سقوط نينوى

١ ها على الجبال قداما مبشرا مناديا بالسلام! عيدي يا  
يهودا اعيادك و اوفي نذورك، فالمهلك لا يعود يعبر  
فيك من بعد لانه انقض انقضاً.

٢ صعد المجتاحون عليك يا نينوى، فاحرسي  
المترسة وارقبى الطريق. شدي متنيك وقوي  
عزيمتك. ٣ الرب اعاد جاء يعقوب، جاء اسرائيل،  
إلى ما كان عليه قبل ان يسلبهم السالبون ويثفوا  
فروعهم.

٤ ثروس جبابرة العدو محمرة، وعلى ابطاله ثياب  
قريزية اللون. مركبائه الفولاذية تقدح شرراً حين  
تناهب للقتال، ورماحه تهتز كالسرو.  
هتت الى المركبات في الأرقعة وتتراكض في  
الساحات. منظرها مثل المشاعل وهي تجري  
كالبروق.

٦ يتنادى الأبطال فيتعثرون في مشيهم يسرعون إلى  
الأسوار ليجهزوا المترسة. ٧ تتفتح ابواب النهار،  
فيسقط القصر. ٨ الملكة تساق إلى السبي. جواربها  
يتنهذن كصوت الحمام ويضربن على صدورهن.  
٩ نينوى كبركة جف ماؤها. فقوا فقوا. فلا يلتفت  
أحد. ١٠ انهبوا الفضة، انهبوا الذهب. لا نهاية  
للذخائر والثقانس من كل شيء تمين.

### الفصل ١

أوحى على نينوى. سفر رؤيا ناحوم الألقوشي.

#### غضب الله على نينوى

٢ الرب إله غير ومنعم.

الرب منعم و غضوب.

الرب ينعم من خصومه و يترقب أعداءه.

٣ الرب بطيء عن الغضب و عظيم القوة.

الرب لا يبرئ المذنب.

الرب طريقه في العاصفة و لهب النار،

و السحاب غبار قدميه

٤ يزرجر البحر فيجفقه

و يئضب جميع الأنهار،

فيذوي باشان و الكرمل

و يذبل زهر لبنان.

٥ من الرب ترعش الجبال،

و منه تموج جميع التلال.

من أمامه تتراجع الأرض،

يتراجع العالم و سكاؤه

٦ من ينف أمام سخط الرب

و من يقوم لدى اشتداد غضبه؟

يصب غيظه كالنار،

و منه تتفنت الصخور.

٧ الرب صالح لمن يلود به

و يصون المحتمي به في الضيق.

٨ بسيل عابر يفتني مقاوميه

و إلى الظلمة يلحق بأعدائه.

٩ ماذا تفكرون على الرب؟

و هو الذي يفتنيكم فناءً

و لا من يقاومه مرتين،

١٠ كالشوك المتشابك و القس اليابس  
تؤكلون جميعاً بناراً.

٨ هل أنت خيرٌ من ثيبة القائمة بين الأنهار؟ المياه  
تُحيطُ بها، والبحرُ ومياهه تُحميها. ٩ كوشٌ قويّةٌ  
ومصرٌ عظيمةٌ، وفوطٌ ولوبيمٌ حليقتاها. ١٠ مع ذلك  
أجليتِ وذهبتِ إلى السبي، وأطفالها سُحقوا في  
رأس كلِّ شارعٍ. على أشرافها ألقوا الفرعةَ وجميعُ  
عُظمايها أو تقوا بالفئود.  
١١ وأنتِ أيضاً يا نينوى تُحاصرِينَ وتُغلبِينَ ومن  
العدوِّ تطلّبينِ العونَ.  
١٢ جميعُ حُصونِكَ كأشجارٍ تينٍ ببواكيرها، إن  
انْهزتِ تَسْفُطُ في قَمِ الأكلِ.  
١٣ ها قومُكَ في داخلكِ كالنساءِ، وأبوابُ أرضِكَ  
تُفْتَحُ لأعدائِكَ، وها النَّارُ تَأْكُلُ مَغَالِيقَكَ.  
١٤ استقي لكِ مياهاً للحصارِ وعززي حُصونَكَ.  
أدخلي في الطينِ ودوسي الثرابَ الأحمرَ واقبضي  
على قالبِ التلّبينِ. ١٥ هناكِ تَأْكُلُ النَّارُ وَيَقْطَعُكَ  
السَّيْفُ، تَأْكُلُكَ النَّارُ كالجُنْدُبِ. تكاثرتِ كالجُنْدُبِ.  
تكاثرتِ كالجرادِ. ١٦ جعلتِ تُجَارِكِ أَكْثَرَ مِنْ نُجُومِ  
السَّمَاءِ، فانتشروا كالجُنْدُبِ.  
١٧ رؤساؤُكَ طاروا كالجرادِ وولائِكَ كأسرابِ  
الجرادِ. تجلُّ بالأسيجةِ في يومِ بردٍ، ومتى أشرقتِ  
الشَّمْسُ نَزَحُوا، لا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَوْضِعَهَا أَيْنَ كَانَ.  
١٨ ماتتِ وولائِكَ يا مَلِكُ أَشُورَ. عُظْمَاؤُكَ فارقوكِ  
وتشتتتِ شَعْبُكَ على الجبالِ ولا مَنْ يَجْمَعُ.  
١٩ سَفَمَتِ عِظَامُكَ، فلا جَبْرَ لِكِسْرِكَ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ  
بخبرِكَ يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالكَفِّينِ. كيفَ لا؟ وعليهم مرٌّ  
شُرُّكَ الَّذِي لا يُحَدُّ.

١ انينوى خلاءٌ وقفرٌ وخرابٌ. القلوبُ ذائبةٌ  
والرُّكْبُ مُرْتَحِيَةٌ، في جميعِ الظُّهورِ انْجِلالٌ  
والوجوهُ كُلُّهَا نَضِبَتْ نَضْبَتُهَا. ٢ آينَ عَرِينُ  
الأسودِ ومَرْتَعُ الأشبالِ، حيثُ يَسْرَحُ الأسدُ واللَّبْؤَةُ  
وجروُ الأسدِ ولا أَحَدٌ يَرَعِيهَا. ٣ الأسدُ يَخْنُقُ  
فريستهَ ويَمزِقُهَا قِطْعاً لِيَطْعِمَ لِبِوَاتِهِ وجِراءَهُ، حتّى  
مألاً كَهْفَهُ وَعَرِيْنَهُ لِحِمْماً مُمَرَّقاً.  
٤ ها أنا خَصْمُكَ يا نينوى، يقولُ الرَّبُّ القديرُ،  
فأحرقُ مَرَكَباتِكَ دُخَاناً، وأطعمُ للسَّيْفِ فِتْيَانَكَ. أقطعُ  
مِنَ الأَرْضِ شُرْفاءَكَ ولا يَسْمَعُ مِنْ بَعْدِ صَوْتِ  
سُفْرَانِكَ.

### الفصل ٣

١ ويلٌ لمدينةِ الدِّمَاءِ! يملأها العَدْرُ والرُّعْبُ ولا  
يَجُولُ فِيهَا طَرْفٌ.  
٢ ها صوتُ السَّيْطِ، ووجلَّةُ العَجَلاتِ، ووقعُ حوافِرِ  
الخيْلِ، وَخَصَخَصَةُ المَرَكَباتِ.  
٣ ها وثوبُ الفارسِ، ولمعانُ السَّيْفِ، وبريقُ الرُّمَحِ،  
وكثرةُ القَتْلِ، وتراكمُ الجُنُثِ التي بها يَعْتَرُونَ.  
٤ ذلكِ كُلُّهُ لِكثْرَةِ زِنَى الزَّانِيَةِ، تلكِ الفاتنةِ الجمالِ  
وصاحبةِ السَّحْرِ. تَخْدَعُ الأُمَّمَ بزناها والعشائِرَ  
بسيحِرها.  
٥ ها أنا خَصْمُكَ، يقولُ الرَّبُّ القديرُ، فأكشفُ حجابَكَ  
عَنْ وَجْهِكَ وَأَفْضَحُكَ وَأَرِي الأُمَّمَ والمَمالِكَ  
عورتَكَ.  
٦ أفذُوكِ بأرجاسِ، وأطرحُكَ، وأسميتُ بكِ كُلَّ مَنْ  
يراكِ. ٧ فكلُّ مَنْ يراكِ يأنفُ مِنْكَ ويقولُ: خربتِ  
نينوى، فمن يَرِثِي لها؟ ومن أين أطلبُ لها مُعزِّينَ؟

غ  
غضب الله على نينوى ..... ٢

ا  
المقدّمة ..... ٢

س  
سقوط نينوى ..... ٢